مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: المزايا الجيوبوليتيكية للدول العربية وأُثرها على استقرار المنطقة العربية 2001
اسم الكاتب: أ.م.د. صباح نعسا شنافه
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7742
تاريخ الاسترداد: 2025/04/17 03:31 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i10.127

TJFPS

ISSUE 10

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

المزايا الجيوبولتيكية للدول العربية وأثرها على استقرار المنطقة العربية 2001

Geopolitical Advantages of Arab Countries and their Impact on the Stability of the Arab Region 2001

Sabah Nueas Shanafah [a]
[a] Baghdad University - College of Political Science

أ.م.د. صباح نعاس شنافه [a] *
[a] جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 19 April. 2017
- Accepted 10 May. 2017
- Available online 30 June. 2017

Keywords:
- Geopolitical advantages
- Arab countries
- Stability of the Arab region
- Natural resources
- Strategic points

©2017. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract : The geopolitics means the linkage of geographical elements to the act and activities of policy-making and foreign policy of a state, and the geopolitics theories associated also with the politics of power and influence.

The Arab countries possess a unique site in the map of the world since it linked three continents (Asia, Africa and Europe) ,it also overseeing universal straits(Gibralter, Aden ,Bab el Mandeb ,Hormuz and Suez Canal) through which 70% of the world trade is passing , besides the wealth of fertile soil and mineral and diligent population. The Arabs states s geopolitics needs to activate and monopolize to achieve prosperity and power.

The leaders and policy –makers of Arab states have to reread their geography and determine the vital points of their geopolitical position.

*Corresponding Author: Sabah Nueas Shanafah ,E-Mail: sbah.naas@gmail.com,Tel:xxx , Affiliation: Baghdad University – College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ نيسان/2017
- القبول : 10/ايار /2017
- النشر المباشر: 30/ حزيران/2017

الكلمات المفتاحية :
- المزايا الجيوبوليتيكية
- الدول العربية
- استقرار المنطقة العربية
- موارد طبيعية
- النقاط الاستراتيجية

الخلاصة : يؤكد معظم السياسيون على أن السلوك السياسي للدولة هو انعكاس لتاريخ ذلك البلد وتاريخ البلد ، في جزء منه وليس كليا، هو نتاج وضعه الجغرافي وكما يقول نابليون بونابرت: "أرني جغرافية البلد ، أعرف سياسته الخارجية". ومن هنا جاءت أهمية المنظور الجيوبولتيكي في بناء قوة الدولة ،فأدراك استراتيجية الموقع الجغرافي وحكمة استثمار الموارد الطبيعية في ارض البلد تستطيع القيادة السياسية توجيه خطط الاعمار والتنمية وبناء القوة .الدول العربية رغم الاهمية الاستثنائية لموقعها الجغرافي وكثرة الخيرات الطبيعية في الارض العربية ورغم نوعية الشعب العربي المجد، الا أنها مازالت تحتاج الى بلورة مدرسة ومفاهيم جيوبولتيكية تنسجم مع متطلبات الدول العربية في بناء السلم والاستقرار والرفاه في مجتمعات الدول العربية.

المقدمة

يعرف الجيوبولتيكس بأنه العلم الذي يدرس مظاهر الارتباط والتفاعل بين الموقع الجغرافي للدولة وتأثير هذا الموقع في قوة الدولة وسياستها الخارجية وفعالية هذه السياسة وتأثيرها في العالم ،لذلك كان الاهتمام بحقائق ونظريات الجيوبولتيكس وأعتماد هذه النظريات من قبل الدول في سعيها للقوة والهيمنة حيث أهتمت الولايات المتحدة الامريكية بنظريات علم الجيوبولتكس لتحقق أنتشار جغرافي لقوتها العسكرية والاقتصادية والسياسية ولتكون اللاعب الاقوى في السياسة الدولية ، فيما ظلت الدول العربية ،بالرغم من مصادر القوة التي يقدمها الموقع والامتداد الجغرافي للدول العربية وما تتمتع به من مجال حيوي يتمثل باتساع الارض والحدود ، ومايمدها أقليمها الجغرافي من موارد اقتصادية وعلى رأس قائمتها النفط والغاز الطبيعي " أعظم ثروة طبيعية في العالم" ، ظلت الدول العربية دون مستوى الحداثة والتصنيع العالمي وغيرقادرة على بناء قوتها العسكرية وحفظ سيادتها وثرواتها من السيطرة الخارجية أو من الهدر .

إشكالية البحث تتركز على أسباب أهمال وتجاهل صناع القرار العربي للمزايا الجيوستراتيجية للدول العربية وعدم توظيف هذه المزايا وتحويلها الى مصادر للقوة والنفوذ ، كما تهتم باللأجابة على الاسئلة التالية:

1- ما اهم المزايا الجيوبولتيكية التي تتمتع بها دول المنطقة العربية؟.

2- لماذا أهملت حقائق ومزايا الجيوبولتيكس في المنطقة العربية من قبل صناع القرار؟.

3- هل من الممكن تأسيس مدرسة جيوبولتيكية عربية؟.

ينصب الجهد البحثي على التحقق من الفرضية التي تنص على (إن توظيف المزايا الجيوبوليتيكية لدول المنطقة العربية يدعم الإستقرار والإزدهار في عموم الدول العربية).

ولقد تم أستخدام المنهج الوصفي والمنهج الاحصائي للتثبت من صدقية فرضية البحث.

وتبعا لما تقدم فأن الدراسة سعت نحو البحث في أليات بناء وتأسيس منهج جيوبولتيكي للدول العربية على ضوء تجارب الماضي والمتغيرات العلمية_ التكنولوجية والسياسية في العالم، وفي منطقة الدول العربية ، ولأجل التوصل الى نتائج صحيحة و مفيدة فقد جرى تقسيم البحث الى ثلاث مباحث ،يتناول المبحث الاول من الدراسة أستعراض أهم النظريات المختصة بعلم الجيوبولتيكس ومرتكزات قوة الدولة التي تعتمد حقائق الجغرافية عند وضع البرامج والسياسات القومية أو الوطنية في الحرب وفي السلم. وتناول المبحث الثاني قراءة الخارطة الطبيعية والاقتصادية للدول العربية ومراكز القوة الطبيعية في الموقع الجغرافي العربي، في المبحث الثالث أظهرت الدراسة سبل تفعيل المزايا الجيوستراتيجية لدول المنطقة العربية وكيفية بناء القوة العربية ودور صناع القرار في ذلك، لاستعادة الاهمية للموقع والحضارة والانسان في هذا الجزء من الكرة الارضية.

المبحث الاول الجيوبولتيكس: المفهوم والنظريات.

اعتمد الجيوبولتيكس كمصطلح ودراسة علمية ، نظريات التطورات السياسية من حيث علاقتها بالمكونات الجغرافية للموقع قيد الدراسة ،أي بمعنى دراسة العلاقة ما بين المكان–الموقع الجغرافي– والسياسة لتسخير المعرفة الجغرافية في خدمة القادة السياسيين.1

لقد أستخدم مصطلح الجيوبولتيكس لاول مرة من قبل السياسي السويدي (رودولف كيلين) في القرن العشرين اذ عرف الجيوبولتيكس بأنه (نظرية الدولة ككائن جغرافي أو ظاهرة تشغل حيزا من الارض) 2.

و يفهم من تعبير "الجيوبولتيكس " بأنه توظيف الحقائق الجغرافية والسياسية لخدمة مصالح الدولة ، والجيوبولتيكس لدى (هاوسهوفر) ، وليدة الجغرافية السياسية لانها المحرك لما يتناوله هذا العلم من حقائق فتجعل منه مادة يستعين بها القائد العسكري3.

ولقد طور العلماء الغربيين ، من المهتمين بالسياسة أو الجغرافية أو القوة العسكرية ، النظريات المختصة بعلاقة الارض بفن أدارة الحكم السياسي والاستراتيجيات السياسية من أجل السيطرة و النفوذ، فظهرت النظريات الجيوبولتيكية التي برزت أهمية الموقع الجغرافي أو الامكانيات التي تقدمها جغرافية البلد للقيادة السياسية لتمكين الدولة في السعي نحو القوة أو الهيمنة ومن تلك النظريات أو الاطروحات ما قدمه الجنرال (الفرد موهان) من رؤية جيوبولتيكية للوضع الجغرافي للدولة وذلك من ناحية أطلالة الدولة على أكثر من بحر ، وفيما أذا كانت هنالك أتصالات بين البحار ، ودرجة سيطرتها على الممرات المائية الاساسية، وسيطرتها على القواعدالأستراتيجية، وقابليتها على تهديد الاعداء المحتملين بأستخدام أسطولها البحري4. ثم نظرية او اطروحة القوة البرية كمابينها (هالفورد ماكندر) في محاضرته عام 1904 الموسومة "المحور

الجغرافي للتاريخ " حيث ركز على دراسة الموجات الحربية البرية الغازية عبرالسهول والتي وصلت الى قلب أوربا ومنها صاغ فلسفته الجغرافية بصيغة التوصيات التالية5:

من يحكم أوربا الشرقية يتحكم بالقلب الارضي .

من يحكم القلب الارضي يتحكم بجزيرة العالم .

من يحكم جزيرة العالم يتحكم بالعالم.

أما نظرية القوة الجوية التي صاغها المفكر الاستراتيجي الايطالي في القوة الجوية (دوهيه) فقد أكدت على أهمية " السيطرة على الجو " والسيطرة في تقدير (دوهيه) هي "إن أمتلاك السيطرة على الجويعني أن تكون في حالة تمنع الخصم من التحليق في حين تحتفظ بقابلية التحليق بنفسك "6

إن التحكم بالفضاء العالمي من قبل القوى المتطورة العالمية وتطور أنواع الاسلحة عابرة القارات وتكنلوجيا الاقمار الصناعية لم تعدم تلك الاراء والطروحات مصداقيتها وقوتها لكن الامر كما قال(ماكندر) " لكل عصر جيوبولتيكيته"7

أكد على ذلك (ويجرت) عندما أعلن بأن الجيوبولتيكس هو الاساس العلمي لفن العمل السياسي في صراع الدولة من أجل الوجود والهيمنة" ، كذلك جاء في تعريف قاموس بنغوين " أن الجيوبولتيكس طريقة في تحليل السياسة الخارجية، تحاول فهم وشرح وتنبؤ بالسلوك السياسي الدولي بالدرجة الاولى من حيث التحولات الجغرافية مثل الموقع والمناخ والطوبوغرافيا والديموغرافيا والموارد الطبيعية والتطور التكنلوجي ،فالهوية السياسية ترى انها تتحدد بالجغرافية "8. ويميز المفكر الفرنسي أيف لاكوست بين جيوبولتيك خارجية وجيوبولتيك داخلية9، حيث ان :

1 .الجيوبولتيك الخارجية تتناول نزاع القوى السياسية على الارض وفيها تتدرج الخلافات الحدودية والخلافات القائمة على مساحات جغرافية تتباين ازائها مواقف الدول المعنية بها (نفوذ) .وهذه الجيوبولتيك قادت الى سياسات الاستعمار والهيمنة وتوازن القوى .

2.الجيوبولتيك الداخلية وتتناول الخلافات ضمن الدولة الواحدة مثل الاتجاهات الأنفصالية أو الوحدوية أو التنافس السياسي في الانتخابات وغيرها لكسب سكان الاحياء والمدن والأرياف

فيما يذكر (مازن أسماعيل الرمضاني) أهمية الجيوبولتيكس للدولة، بدلالة القوة، بما يؤثر في درجة انغماسها بالتفاعلات الدولية والتزامها بقواعد القانون الدولي وتفضيلاتها للعمل العسكري في فض النزاعات الدولية10 .

ثانيا : الجيوبولتيكس وصنع القوة

لقد أرتبطت النظريات المتعلقة بالجيوبولتيكس بسياسات القوة والنفوذ

فتعريف دائرة المعارف البريطانية للجيوبولتيكس يؤكد على أنه " أستخدام الجغرافية من قبل حكومات الدول التي تمارس سياسة النفوذ "11.ولدى (ماكندر) فأن "الجيوبولتيكس يتعامل مع الجغرافية بما تقدمه من فرص وتحديات لانجاح السياسات"12. كما أشار الى " ان الانسان هو من يملك المبادأة وليست القوى الطبيعية ،وأن القوى الطبيعية هي التي تتحكم في المبادأت الانسانية تحكما كبيرا"13. وان جوهر الجيوبولتيكس هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الاوضاع والتركيب الجغرافي ،فالقادة السياسيين غالبا ما يعرفون القوة انها امتلاك الموارد ،وهذه الموارد تتضمن من بين أشياء اخرى السكان والارض والموارد الطبيعية والحجم الاقتصادي والقوات المسلحة والاستقرار السياسي ، ومن مزايا هذا التعريف انه يجعل القوة تبدو شيئا ملموسا وقابلا للقياس ويمكن التنبؤ به ، وهكذا فأن القدرة على تحويل القوة الكامنة ،مقيمة بالمواد، الى قوة متحققة مقيمة بالسلوك المتغير للاخرين، يمكننا من معرفة مهارة البلد في تحويل القوة وأستثمارها14. وهنا يؤكد المفكر (فردريك ليست) على " أن القوة أكثر أهمية من الثروة وذلك لان نقيض القوة أي الضعف يؤدي الى فقد كل مانملك ، لامن الثروة فحسب ،بل ومن القدرة على الانتاج ، وأن نفقد مدنيتنا وحضارتنا وحريتنا وحتى أستقلالنا وأن نفقد كل هذا على ايدي اولئك الذين يفوقوننا القوة"15. ولهذا فأن الباحث (ويجيرت) يؤكد بان السعي من اجل القوة ينطلق اولا من عالم الجيوبولتيكس وان فن العمل السياسي هو السيطرة على المناطق الاستراتيجية في العالم. والجيوبولتيكس لدى الفيلسوف الروسي (الكسندر دوغين) يعنى بصراع الاقوياء على الكرة الارضية16.

من هذا المفهوم للقوة انطلقت الولايات المتحدة الامريكية في تبني نظام العولمة أو "الامركة" حيث تتحول جغرافية العالم الى خارطة أمريكية تنتشر فيها القواعد العسكرية برا وتطوف الاساطيل بحرا لتشكل تحالف القوة البرية والبحرية ،ولقد أشار الرئيس الامريكي جورج بوش الابن عام 2001 الى هذا المنظور الجيوبولتيكي من خلال اعلانه خطة لاعادة تنظيم وانتشار القوة الامريكية في مختلف مناطق العالم17".كما استغلت اميركا الجغرافية العربية باحتلالها العراق عام 2003 لتحقيق جملة أهداف جيوستراتيجية تخصها فقد أكد ذلك وزيرالدفاع الامريكي الاسبق "دونالد رمسفيلد" بأن السيطرة على العراق حققت هدفين في الاستراتيجية الامريكية أولها السيطرة على مركز دائرة "قوس الازمات" في بغداد ليكون النقطة الثابتة في الدائرة المحيطة بها وثانيهما لتصفية ما تبقى من مواقع المقاومة دون حاجة لاستخدام سلاح18. أضافة الى

ذلك ، محاولة الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على الفضاء ورعايتها لمشروع "هارب للابحاث"*، لتؤسس لجيوبولتيكيا شمولية أوسع من النظريات الجيوبولتيكية العالمية السابقة. أن الاهتمام بالحقائق الجيوبولتيكية الداخلية والخارجية من صميم مهام صناع القرار في الدولة وهي مفتاح التنمية الوطنية وصنع القوة والنفوذ على الصعيد الخارجي.ولهذا فمن الضروري قراءة الخارطة الجيوبولتيكية للدول العربية ودور القيادات العربية الرسمية في صنع القوة والتنمية.

المبحث الثاني: الخارطة الجيوبولتيكية العربية

تدرس الخارطة الجيوبولتيكية للدول العربية كمنظومة أقليم جغرافي –سياسي وذلك لعدة أسباب منها :

1 .تعدد المحاولات الاتحادية للدول العربية منذ بواكير سنوات الاستقلال السياسي، كالوحدة بين مصر وسوريا عام 1958 ومجلس التعاون الخليجي في عام 1981ومجلس التعاون العربي بين العراق والاردن ومصر واليمن في عام 1989 واتحاد المغرب العربي في عام 1990 وأخرها طرح مشروع للاتحاد بين دول مجلس التعاون الخليجي ودولة المغرب والاردن في عام 2016.

2.وجود وأستمرار عمل الجامعة العربية ،منذ تاريخ تأسيسها عام 1945 ،التي ترمز للترابط الجيوسياسي للدول العربية ، فقد سايرت الجامعة العربية صعود ونكوص التضامن العربي ومساعي الوحدة أو التعاون بين الدول العربية بأحساس الضرورة للبقاء ضمن منظومة جيوسياسية.

3.تعد الدول العربية أحداها للاخرى المجال الحيوي والظهير الداعم وقد تبين ذلك جليا في حالات الحروب التي مرت بها المنطقة وحالات استقبال الايدي العاملة .

يرى مؤسس المدرسة الجغرافية الفرنسية "دي لابلانش" إن للتاريخ السياسي افقان : مكاني (جغرافي) وزماني (تأريخي) ، ويتمثل العامل الجغرافي في الوسط المحيط أما التاريخي فيتمثل في الانسان نفسه صاحب المبادرة ..فهو ينظر الى الوضع المكاني الجغرافي على أنه "أمكانية" يمكن أن تفعل لتغدوا عاملاً سياسيا حقيقيا ويمكن أن لاتفعل وهذا مايرتبط الى حد بعيد بالعامل الذاتي بالانسان ساكن ذلك المكان19.

من هذا الادراك لتفعيل عناصر القوة ستجرى قراءة الخارطة الجيوبولتيكية العربية ، إن الحقائق الجغرافية تشير الى تمتع الارض والجغرافيا العربية بكل مكامن وعناصر القوة فمساحة الدول العربية مجتمعة تساوي 14 مليون كم2 وهذه المساحة حسب تصنيف "دوبلية" تقع ضمن مساحة الدول الكبرى20 ، وهي مساحة أكبر من مساحة قارة أوربا ومساحة الولايات المتحدة الامريكية . ويبلغ عدد سكان الدول

*يهدف مشروع "هارب" المنشئ في ولاية الاسكا الامريكية منذ عشرون عاما الى دراسة طبقة الايونوسفيروالممتد من 85 كم الى 600 كم فوق سطح الارض ويتم أستخدام أكثر من 180 هوائي لاطلاق أشارات لاسلكية الى هذه الطبقة ثم يتم التقاط الاشارات المرتدة وتحليلها بهدف معرفة كيفية أنتقال الاشارات اللاسلكية في الغلاف الجوي . ويعتقد بعض المحللين بأن القوات الامريكية تقوم بأجراء تجارب في هذه القاعدة العسكرية لأطلاق أشعة مميتة أو لاحداث موجات تسونامي أو كسلاح للسيطرة على عقول البشر. www.topsarabia.comأشهر 10 قواعد عسكرية في العالم.

العربي389,373,000 مليون مواطن21 حسب احصائيات عام2015 ،وموقع الدول العربية على الامتداد الجغرافي من الخليج العربي شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن الشمال حيث سواحل البحر المتوسط الجنوبية الى مياه المحيط الهندي جنوبا يشكل رابطا جغرافيا – تاريخيا بين اليابسة والحضارة للقارات الاسيوية والافريقية والاوربية ومركز تجاري يربط بين الشرق والغرب ، وهذا الامتداد والإطلالة على البحار والخلجان والمحيطات كان من بين الاسباب في صراع القوى العظمى على موطئ قدم في الوطن العربي والدخول في الحروب من أجل الهيمنة والنفوذ على المواقع الجيو – ستراتيجية في ارض ومياه المنطقة العربية ،إذ تشكل المضايق الواقعة في محيط الجغرافية العربية خطوط التجارة العالمية فمن خلال مضيق هرمز مرورِا بخليج عمان وبحر العرب تمر يوميا مابين عشرين الى ثلاثين ناقلة نفط نحو شرق اسيا والدول الاوربية واميركا وهو ما يعادل 40% من تجارة العالم النفطية ،ومن مضيق باب المندب الذي يربط البحر الاحمر بخليج عدن تمر 5% من التجارة العالمية فيما كانت عدد السفن التي عبرت قناة السويس 17.483 ألف سفينة لعام 2015 وحققت مصر ايرادات مالية من الموقع للاعوام 2014 – 2015 ما يساوي 5,372 مليار دولار ، أما عن طريق مضيق جبل طارق فتعبره يوميا 250 ناقلة شحن كبيرة بما يشكل 1–6 من التجارة العالمية22. فالمضايق التي تقع تحت السيادة العربية تتحكم وفق الارقام المشار اليها أعلاه بما يساوي 46% من التجارة العالمية، كما لابد من الاشارة الى أهمية البحر المتوسط للدول العربية كميناء لتصدير النفط والغاز العربي وكرابط مائي بينها وبين الدول والحضارة الاوربية .

كما تمتلك الدول العربية قوة العنصر البشري وتشكيلته من الفئة الشبابية والمثقفة بعد نجاح تجارب محو الامية في تسعينات القرن العشرين ، وزيادة نسبة أعداد خريجي الجامعات العربية التي وصلت الى 55% من عدد السكان سنويا .والعامل الاقتصادي الاكبر تأثيرا في الجيو السياسي العربي هو الوفرة النفطية والغاز الطبيعي والذي هو مصدر التطور للعالم أجمع ، ولابد هنا من ذكر أن أحتياطي الثروة النفطية لدى الدول العربية مجتمعة تشكل66.7% من الاحتياطي العالمي ويشكل أحتياطي الغاز الطبيعي في الدول العربية 9 . 61 % من الاحتياطي العالمي للغاز الطبيعي.

غير أن هذا المصدر للقوة تحول الى نقطة ضعف يهدد كيان الدول العربية حينما عدت الادارة الامريكية أن الهيمنة على نفط المنطقة العربية هدف ستراتيجي، أستنادا على فكرة "هنري كيسنجر" بأن السيطرة على النفط تعني السيطرة على الحكومات.،وأن احتلال منابع النفط الحيوية في الشرق الاوسط تحيل دون تمكن الدول العربية من امتلاك اليد الطولى في التحكم بأهم ثروة عالمية23. وقد حققت الارادة الامريكية باحتلال منابع البترول من بسطها النفوذ الامريكي على دول المشرق العربي منذ تاريخ حرب الخليج

الثانية1990 –1991 حين استغلت اميركا الوضع الأمني وبسطت الحماية الامريكية على الكويت عقب اخراج القوات العراقية من الكويت عام1991 ، مكملا باحتلال اميركا للعراق عام 2003 .

هذه الحقائق الجغرافية لم تفعل من قبل صناع القرار العربي فيما أستثمرت مواقع القوة العربية الجغرافية في أستراتيجيات القوى الخارجية والدول العظمى فأصبحت نقاط ارتكاز للقوات البحرية والبرية و مواقع للقواعد العسكرية البرية وحركة الاساطيل الحربية لدول من خارج الاقليم العربي: ففي السعودية وقطر والكويت والعراق والامارات وعمان والاردن ومصر والمغرب توجد القواعد العسكرية الامريكية وفي سوريا قاعدة روسية وفي البحرين قاعدة بريطانية كذلك في أبوظبي مركز استخباراتي لفرنسا24،هذا من جانب، من جانب أخر لم تستثمر الدول العربية العلاقة الجغرافية –التاريخية مع الجار الايراني والجار التركي ليكونا الظهير أو الامتداد للثقافة العربية لما للاسلام من بصمات مشتركة تجمعهم وكذلك لتطوير المصالح الاقتصادية المشتركة بدلا من النظر اليهما كخصوم الامر الذي جعل الساحة العربية السياسية والامنية مجالا حيويا للنفوذ والتدخلات الاقليمية، وهكذا تهدر فرص التعاون الاقتصادي والسياسي مع قوى مؤثرة في الاقليم الجغرافي المجاور للدول العربية ولايستغل العرب مكامن القوة الذكية التي توفرها ثقافة الاسلام مع القوى الجارة .

المبحث الثالث: تفعيل الجيوبولتيكس العربي بمسبار القيادات السياسية ومنهج "انسجام المصالح".

يذكر (كينيث والتز) " أن الدول تقتفي القوة كوسيلة للبقاء ، وتحاول الدول في وسائل حساسة استخدام الوسائل المتاحة من أجل تحقيق غاياتها وان تلك الوسائل تقع في صفين : الجهود الداخلية مثل التحرك لزيادة القدرات الاقتصادية وزيادة القوة العسكرية وتطوير استراتيجيات ذكية ؛والجهود الخارجية مثل التحرك نحو تقوية وتوسيع تحالف ما أو لأضعاف التحالف المعادي" 25.

واقع الدول العربية مرهون بقياداتها السياسية التي مابرحت تتحرك بقلق مابين مصلحة بقاها بالسلطة والحكم وبين مصالح الامة ورفاه المجتمع ،،وهذه الهواجس شكلت العقبة الرئيسة في فهم واستثمار مزايا الموقع الجغرافي والموارد المتدفقة من ارض البلاد العربية مما جعل مفهوم الجيوبولتيكس في البلاد العربية لايخدم مسيرة التطور والمكانة والقوة للبلاد العربية التي تشغل أهم موقع جيوستراتيجي سياسي اقتصادي على الكرة الارضية .

ومما يجب التأكيد عليه هو سوء التدبير وألأستخدام لعناصر القوة العربية والمتمثل بالهدر المالي الكبيرالذي يخصص لتثقيف وتدريب الشباب العربي وتعليمه دون التخطيط لاستيعاب الخريجين أو فئة الشباب للعمل في مشاريع حكومية أو وضع محفزات للقطاع الخاص لاستيعابهم مما يضطرهم الى الهجرة الى الدول الصناعية كأيدي عاملة ماهرة او حملة شهادات عليا ليعملوابأجور زهيدة ، بعيدا عن أوطانهم وليمدوا

الحضارة الغربية بدماء شابة تخدم الاستراتيجية الغربية ، فلقد نشرت صحيفة التايمز اللندنية في 23_7_2013، بأن مجلس الاتحاد الاوربي سيسمح بتد فق لاجئين عرب، لاكثر من ستين الف مهاجر، حيث حاجة أوربا للايدي العاملة ولاعادة التوازن الديموغرافي الى أوربا، بحسب احصائيات أعلنها المكتب البريطاني لمسؤوليات الموازنة العامة26. وكذلك كانت الولايات المتحدة الامريكية قد وعدت دول أوربا بتعويضها عن الايدي العاملة الروسية التي أنحسرت عن أوربا بعد العقوبات الاقتصادية التي فرضتها دول أوربا والحكومة الامريكية ضد روسيا في عام 2014 ومن المعلوم أن عدد الشباب المهاجر بلغ في الاعوام الحالية مئات الالاف ، وكما يذهب المهاجرون العرب للعمل في دول أوربا أو الولايات المتحدة الامريكية كذلك يذهب المال العربي للاستثمار في أوربا والولايات المتحدة الامريكية على شكل ودائع مختلفة في المصارف التجارية العالمية وأذون الخزانة وأستثمارات في المؤسسات المالية الدولية وكذلك قروض الى الحكومات والهيئات الدولية،فمثلا تملك السعودية والكويت وعمان وقطر والبحرين مجتمعة سندات الخزانة الامريكية بقيمة 231.1 مليار دولار27. هذه الحقائق تشير الى أن السياسة في الدول العربية لاتنظر ولا تستثمر مصادر القوة التي تقدمها لها جغرافيتها ،ولم تستثمر الاموال العربية لاقامة مشاريع أنتاجية مشتركة تنهض بالقدرة الاقتصادية للدول العربية وتعزز الامن الوطني والسيادة والاستقرار للدول العربية في خارطتها الجيوبولتيكية.

المنظور الجيوبولتيكي لمنظومة الدول العربية سيعزز من قوة ومكانة الدول العربية في حال توظيف عناصره البشرية والاقتصادية وقاعدته الارضية بامتداداتها ومنافذها البحرية .إن توجيه اهتمام صناع القرار العربي لتبني سياسة " أنسجام المصالح " بين أقتصاديات وثقافات و أمن الدول العربية وتفعيل الاعتمادية المتبادلة مابين الدول العربية للانتقال الى مرحلة بناء شبكة من القطاعات الاقتصادية والخدمية تعزز المصالح البينية لدول المنظومة العربية ولترتقي الى أنشاء المؤسسات والشركات عبر الاقليم العربي ،وهذا سيقود الى تشابك المصالح والاهتمامات ويعزز المصالح المشتركة التي ستكون القاعدة الاساسية لتحقيق الاستقرار في المنطقة العربية.

إن مهمة صناع القرار العربي تفعيل عناصر الجيوبولتيكس العربي في خدمة وتقوية اقتصاديات وأمن الدول العربية في مجالها الحيوي الأمني والبشري والثقافي والاخلاقي، وأن إنشاء مدرسة جيوبولتيكية عربية أضحى من ضرورات عصر التكتلات الاقتصادية التي يشهدها العالم المعاصر.

الخاتمة

إن جوهر "الفكر الجيوبولتيكي"" يرتكز على استلهام ميزات الحقائق الجغرافية التي ينعم بها بلد ما، وتطويع تلك الميزات لتطوير ودعم قدرة وقوة البلد المعني في مجال السياسة الخارجية وفي أدارة العلاقات الدولية .

أن الجغرافية الطبيعية للدول العربية مجتمعة تمتلك خصائص فريدة من حيث الموقع العالمي الرابط للحضارات والتجمعات السياسية والحضارية المختلفةكما تكتنز الثروات المستدامة من معادن وأيدي عاملة وأراضي خصبة وواسعة ،وهي جغرافية الحضارات الانسانية المبدعة في التاريخ الانساني . غير أن حقيقة تجاهل الميزات والفرص التي يقدمها الموقع الجيوبولتيكي للدول العربية أفضى الى الضعف في المنظومة العربية واختراق مجالها السيادي من قبل القوى الاقليمية والدولية ،وبدون مدرسة ونظرية جيوبولتيكية يتبناها الساسة العرب وصناع القرار ،الهدف منها لابد أن يكون البناء الديمقراطي والسلمي للعلاقات العربية البينية و الدولية وتحقيق التنمية البشرية في الدول العربية.

Conclusion:

The essence of "geopolitical thinking" is based on drawing inspiration from the geographical advantages enjoyed by a country and harnessing those features to develop and support the country's capacity and strength in foreign policy and international relations management.

The natural geography of Arab countries collectively possesses unique characteristics, with a global location that connects civilizations and various political and cultural gatherings. It also holds sustainable resources such as minerals, a skilled workforce, and vast fertile lands. This geography represents the cradle of human civilizations throughout history. However, the fact that the geopolitical advantages and opportunities offered by Arab countries have been ignored has led to weakness in the Arab system and the encroachment of its sovereignty by regional and international powers. Without an Arab school of geopolitical thought and theory embraced by Arab politicians and decision-makers, the aim of which must be to build democratic and peaceful Arab intra-regional and international relations and achieve human development in Arab countries.

الهوامش:

1. كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الاستراتيجية ، بغداد ،1988، ص18.

2.نوار محمد ربيع الخيري ، مبادئ الجيوبولتيك، بغداد،2014، ص 33.

3. المصدر السابق ،ص 35.

4.كاظم هاشم نعمة ،مصدر سبق ذكره ،ص 37.

5. المصدر السابق ،ص47.

6.أدوارد ميد ايرل وأخرون، رواد الاسراتيجية، ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم ،الكتاب الرابع ، القاهرة 1962، ص365.

7.محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيك،بيروت ط2 ،1979،ص65.

8.غراهام ايفانز وجيفري نوينهام،قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، ترجمة ونشر مركز الخليج الابحاث ،دبي ، 2004،ص269.

9.نافذة الجغرافيين العرب الموقع الالكتروني: .www.kalima-ae/ar/readbook

10.مازن أسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية ،بغداد، 1990،ص155،

11.نوار محمد ربيع الخيري ،مصدر سبق ذكره، ص34.

12. المصدر السابق، ص 32.

13. محمد رياض، مصدر سبق ذكره،ص82.

14. أحمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية ،بغداد ،2008، ص87 .

15. أدوارد ميد ايرل وأخرون، مصدر سبق ذكره، ص23.

16. نوار محمد ربيع الخيري ، مصدر سبق ذكره،ص34.

17.كوثر الربيعي ، المخطط الاسرائيلي في العراق،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،جامعة بغداد،العدد17، بغداد 2013،ص25.

18. كوثر الربيعي وأخرون، قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق، بغداد، 2008، ص 120.

19.النظرية الجيوبولتيكية ، الموقع الالكتروني:https://m-faceboook.com/permalink.php? story

20. محمد رياض ،مصدر سبق ذكره ،ص 104.

21.قائمة الدول العربية حسب عدد السكان ، الموقع الالكتروني:https://ar.wikipedia.org/wiki

22.قناة السويس، الموقع الالكتروني :https://ar.wikipedia.org/wiki

23.تسللوا للعراق من أجل النفط، الموقع الالكتروني:Articles.abolkhaseb.net/maqalat- mukhtara

24.القواعد العسكرية ، الموقع الالكتروني:.www.beirutme.com

25. سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية ، بغداد،2009، ص 150.

26. الهجرة المضادة من الدول العربية الى أوربا، الموقع الالكتروني :.www.alhayat.com/opinion

27. الخزانة الامريكية تكشف عن أكبر حاملي سنداتها، الموقع الالكتروني:https://arabic .rt.com/news

Margins:

1. Kazem Hashem Nima, Al-Wajeez in Strategy, Baghdad, 1988, p. 18.
2. Nawar Muhammad Rabi` al-Khairi, Principles of Geopolitics, Baghdad, 2014, p. 33.
3. The previous source, p. 35.
4. Kazem Hashim Nima, a previously mentioned source, p. 37.
5. The previous source, pg. 47.
6. Edward Mead Earl and others, Pioneers of Strategy, translated by Muhammad Abdel-Fattah Ibrahim, Book Four, Cairo 1962, p. 365.
7. Muhammad Riyad, General Fundamentals of Political Geography and Geopolitics, Beirut, 2nd edition, 1979, p. 65.
8. Graham Evans and Jeffrey Newnham, Penguin Dictionary of International Relations, translation and publication of the Gulf Research Center, Dubai, 2004, p. 269.
9. Arab Geographers Window Website: www.kalima-ae/ar/readbook.
10. Mazen Ismail Al-Ramadan, Foreign Policy, Baghdad, 1990, pg. 155.
11. Nawar Muhammad Rabi` al-Khairi, a previously mentioned source, p. 34.
12. The previous source, p. 32.
13. Muhammad Riyad, a previously mentioned source, p. 82.
14. Ahmed Nouri Al-Nuaimi, Foreign Policy, Baghdad, 2008, p. 87.
15. Edward Mead Earl and others, a previously mentioned source, p. 23.
16. Nawar Muhammad Rabi` al-Khairi, a previously mentioned source, p. 34.
17. Kawthar Al-Rubaie, The Israeli Plan in Iraq, Journal of the Center for Palestine Studies, University of Baghdad, Issue 17, Baghdad 2013, p. 25.
18. Kawthar Al-Rubaie and others, an analytical reading of Joseph Biden's project to divide Iraq, Baghdad, 2008, p. 120.
19. Geopolitical theory, website: https://m-faceboook.com/permalink.php? story
20. Muhammad Riyad, a previously mentioned source, p. 104.
21. List of Arab countries by population, website: https://ar.wikipedia.org/wiki
22. Suez Canal, website: https://ar.wikipedia.org/wiki
23. They infiltrated Iraq for oil, website: Articles.abolkhaseb.net/maqalat- mukhtara
24. Military bases, website: www.beirutme.com.
25. Saad Hakki Tawfiq, International Relations, Baghdad, 2009, p. 150.
26. Counter-immigration from Arab countries to Europe, website: www.alhayat.com/opinion.
27. The US Treasury reveals its largest bond holders, website: https://arabic.rt.com/news